

## 70 وهو الحبي فليس يفصح عبده عند التجاهر منه بالعصيان من

### كتاب التوضيح المبين للسعدي

عبدالرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله فصل وهو الحبي فليس يفصح عبده عند التجاهر منه بالعصيان

لكنه يلقي عليه ستره فهو المستير وصاحب الغفران هذا مأخوذ من الحديث الذي رواه الترمذى - 00:00:02

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله حبي مستير يستحي من عبده اذا مد يديه ان يردهما صفرا وهذا من رحمته وكرمه  
وكماله ان العبد يجاهره بالعصيان - 00:00:39

وهو الفقير الى ربه غاية الافتقار حتى انه لا يمكنه ان يفعل معصية الله الا بالتقوى عليها بنعم ربه ويستحي ربه الكريم الرؤوف  
الرحيم من هتكه وفضيحته واحلال العقوبة عليه - 00:01:02

فيستره بما يقيض له من اسباب الستر ما لا يخطر على البال ويعفو عنه ويغفر له ذنبه فهو يتحبب الى عباده بالنعم وهم يتبغضون  
اليه بالمعاصي خيره اليه نازل بعد اللحظات - 00:01:29

وشرهم اليه صاعد ولا يزال الملك الكريم يصدع اليه منهم بعمل قبيح ويستحي تبارك وتعالى من شاب في الاسلام ان يعذبه وممن  
يمد اليه يديه ان يردهما من غير شيء - 00:01:54

بل يدعوك العباد الى دعائه ويعدهم بالاجابة وهو الحبي المستير يحب اهل الحياة والستر ومن ستر مسلما ستر الله عليه في الدنيا  
والآخرة ولهذا يكره من عبده اذا فعل معصية ان يذيعها - 00:02:15

بل يتوب اليه فيما بينه وبينه ولا يظهرها للناس وان من امقوت الناس اليه من بات عاصيا والله يستره فيكشف ستر الله عليه  
وقال تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب - 00:02:39

لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يخلو بعده المؤمن يوم القيمة فيقرر بذنبه  
حتى اذا ظن انه قد هلك قال - 00:03:11

اني سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم فيعطي كتابه بيمينه ومن العجب ان الكريم يستحي من فضيحة عبده والظلم  
الجاهل لا يستحي من ربه بل لا يزال دائبا في معصيته متبعا لسخطه - 00:03:38

يدعوه ربه الى بابه فيشرد عنه ويدعوه عدوه الى ولايته فيلبي دعوته قد اقبل على عدوه الذي يشقى بطاعته في دنياه وآخرته  
وتولى عن وليه الذي كل السعادة في الاقبال عليه - 00:04:05

والاشتغال بخدمته وكل الارياح في معاملته افتتخذونه وذرته اولياء من دوني وهم لكم عدو بنس للظالمين بدلا ولما كان ترك الحق  
وترك بيانه على اي حال كان لا يكون من الحياة المحمد - 00:04:31

اخبر تعالى انه لا يستحي من الحق فقال والله لا يستحيي من الحق وقال ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها  
وذلك لأن بيانه الحق لعباده باي طريق كان - 00:05:03

من اجل نعمه عليهم وهو الحليم فلا يعاجل عبده بعقوبة ليتوب من عصيانه وهو العفو فعفوه وسع الورى لولاه غار الارض بالسكان  
يعني انه تعالى الحليم الذي له الحلم الكامل - 00:05:32

العفو الذي له العفو الشامل ومتعلق هذين الوصفين الكريمين معصية العاصين وذنب المجرمين فان الذنب في الاصل تقتضي ترتب

اثارها عليها من العقوبات العاجلة فحمله تعالى يقتضي امفال العاصين وعدم معاجلتهم بالعقوبة - 00:06:03

ليتوبوا من عصيانهم وعفوه تعالى يقتضي مغفرة ما صدر منهم من الذنب خصوصا اذا اتوا بأسباب العفو من الاستغفار والتوبة  
النصح فان حلمه وعفوه وسع اهل السماوات والارض فلولا حلمه وعفوه لغارت الارض بسكنها - 00:06:32

قال تعالى ولو يؤخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليه من دابة ما ترك عليه من دابة ولكن يؤخرهم ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى  
وقال تعالى ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا - 00:07:01

ولئن زالت امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا وهو تعالى عفو يحب العفو ويحب من عباده ان يجتهدوا في تحصيل  
أسباب عفوه من السعي في مرضاته على الدوام والعفو عن زلات العباد - 00:07:43

قالت عائشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر فيما ادعوه قال قولي اللهم انك عفو تحب  
العفو فاعف عنني فمن سامح عباد الله سامحه الله - 00:08:15

ومن عفا عنهم عفا الله عنه ومن كماله تعالى ان عفوه مقرن بالقدرة فيعفو عن قدرة لا كمن يعفو لعجزه عن الانتقام ولهذا جمع الله  
بينهما في قوله فان الله كان عفوا قديرا - 00:08:40

ومن تمام حلمه وعفوه ان المجرم الذي افنى عمره بالكفر به وبرسله وبتكذيبه وتکذیب رسّله والسعی في محاربته ومحاربة اوليائه  
والحرص على اطفاء الحق واظهار الباطل انه اذا تاب توبه نصوها - 00:09:07

ورجع اليه نادما على جرمته فانه يعفو عنه في ساعة واحدة جميع ما تقدم من المعاصي والاجرام قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم  
ما قد سلف وقال تعالى لما ذكر اصحاب الارخدود - 00:09:36

الذين حرقوا اولياء المؤمنين بالنار يدعوهم الى التوبة ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم ثم لم يتوبوا فلهم  
عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق وقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:04

الاسلام يجب ما قبله والتوبة تجب ما قبلها وهو الصبور على اذى اعدائه شتموه بل نسبوه للبهتان قالوا له ولد وليس يعيدهنا شتما  
وتکذیبنا من الانسان هذا وذاك بسمعه وبعلمه - 00:10:36

لو شاء عاجلهم بكل هوان لكن يعافيهم ويرزقهم وهم يؤذونه بالشرك والكفران وهذه الآيات مأخوذة من قوله صلى الله عليه وسلم  
في الحديث الثابت الصحيح لا احد اصبر على اذى سمعه من الله - 00:11:11

يجعلون له الولد وهو يعافيهم ويرزقهم وبما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه قال  
قال الله تعالى كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك - 00:11:42

وشتمني ابن ادم ولم يكن له ذلك فاما تکذیبها ايي قوله لن يعيديني كما بدأني وليس اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمها  
ايي قوله ان لي ولدا وانا الاحد الفرد الصمد - 00:12:07

الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولها قال المصنف وهو الصبور على اذى اعدائه شتموه اي سبوه سبا لا يليق بحاله  
ونسبوه للبهتان الذي يتنزه عنه - 00:12:32

فالشتم هو السب بقولهم له ولد فان هذا مناقض لوحديتيه وغناه وانه مالك السماوات والارض كما قال تعالى قالوا اخذ الله ولدا  
سبحانه عن هذه النسبة الباطلة التي لا تصدر الا من اعظم المبطلين - 00:12:57

ثم ذكر ما يدفع ذلك فقال هو الغني له ما في السماوات وما في الارض ثم ذكر مصدر هذا القول الذي قالوه وانهم يقولون ويتكلمون  
بلا علم وهذا من اعظم المحرمات فقال - 00:13:28

ان عندكم من سلطان بهذا اي ليس عندكم ادنى حجة بهذا القول الذي قلتم اتقولون على الله ما لا تعلمون ثم ذكر انه افتراء فقال قل  
ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون - 00:13:53

وقال تعالى ما اخذ الله من ولد وما كان معه من الله وقال تعالى وقالوا اخذ الله ولدا سبحانة بل له ما في السماوات والارض كل له  
قانتون ونسبته للبهتان هو تکذیبها بقول المنكرين للبعث لن يعيدهنا - 00:14:23

وهذا تكذيب له ولرسله قال تعالى زعم الذين كفروا لي يبعثوا قل بل وربى لتبعثن ثم لتبئون بما عملتم وذلك على الله يسير وقال تعالى وهو الذي يبدأ الحلق ثم يعيده - 00:15:00

فلم يبالي المعاندون بقول الله بل كذبوه وقالوا إنما كنا عظاما ورفاتا إنما لمبعوثون خلقا جديدا أي لا يكون ذلك بزعمهم فانهم من جهلهم قاسوا قدرة العظيم بقدرة العبد الضعيف - 00:15:33

ولم يفهوا قوله تعالى مخبرا عن عظمته وكمال اقتداره ما خلقكم ولا بعثكم الا النفس واحدة لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس فقول المؤلف شتما عائد الى نسبة الولد له - 00:16:06

وقوله تكذيبا عائد لانكارهم البعث ثم قال هذا وذاك اي نسبة الولد والتکذیب بالبعث بسمعه تعالى يسمع ما به ينطقون ويعلم ما يسرؤن وما يعلنون والحال انه لو شاء لعالجهم بكل هوان - 00:16:33

اي بكل عقوبة تستأصلهم لكمال قدرته وعدم امتناعهم عن تنفيذ ارادته فيهم ومع هذا يعاونهم ويرزقهم فيدر لهم الارزاق وينعم عليهم بالنعم وهم يؤذونه بالشرك والكفران فهل مثل هذا الصبر شيء - 00:17:01

فانه صبر متضمن لاحسانه وقدرته فان الصبر قد يوجبه عدم قدرة الصابر على مقاولة المؤذن وقد يصبر على الانذى ولا يحسن الى من اساء اليه واما الله تعالى فهو الصبور على الحقيقة - 00:17:29

يؤذيه العبد الضعيف العاجز بمعاداته ومعاداة رسليه ومحاربة اوليائه والسعى في اطفاء دينه وناصيته بيد الله وهو المتصرف فيه في حركاته وسكناته ومع ذلك يمهله ويستدعيه الى التوبة ويحثه على الانابة ويدر عليه الارزاق الواسعة - 00:17:53

فتبارك رب الرحيم الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الصابر الذي يحب الصابرين ويعينهم في جميع امورهم - 00:18:28